

السييل

ظما السيل في الوادي فاغرق ارضه
واودى بعشب قد نما قرب صخرة
وروى الثرى حتى تورم جوفه
وراحت مياه السيل تقصد انهرا
وما علمت ما سببت من مصائب
ولو علم السيل المكر لما دنا
وما اقتلع الاعشاب او اورد المها
فلسيل في غير البطاح مسارح
رؤوس جبال شامخات عالية
ترى الغيث يهمني فوقها وتود لو
ترى السيل يجري في الخفيض وترتجي
وتبصر في الوادي المياه غزيرة
فيا سيل ما ذنب المها وصغارها
وماذا جنى الوادي فاتقلت ظهره
اراك ولا تمشي سوى وسط منحى
هب ان القضا بالجادبية مطبق
الا ترتجي اطلاق سجنك مرة
فتخطر نحو الجو في فلك السما
وتطفئ كيوانا وتذهب نحسه

واهلك غزلان النقا وصغارها
واقصى ورودا قد اذاعت بهارها
وافرزت المستتعات بخارها
لسكان واد قد اضاعت قرارها
لتحملها حتى تزور بحارها
هبوطا من الوديان يبغي احتكارها
موارد حتف واستباح احتضارها
تود لو ان الماء امام دارها
لقد انشف اليبس المقيم حجارها
يقيم عليها ليلة ونهارها
ارتفاع المجاري للربى لا انحدارها
فتشكو الظما منها وتحسد جارها
وما ذنب اعشاب ازلت اخضرارها
وما شكت الاحجار فيه اوارها
فلا ترتجي هام العلا وفخارها
عليك فهلا ما افتديت اسارها
لتمحو عن تلك الاساءة عارها
وتغسل من تلك الغيوم ازورارها
فترفع عن بعض النفوس دمارها

وتغسل هذا الجو فالارض خالطت
باجزائه انفاسها وغبارها
وتمحو ما خط القضا في كتابه
وتخدم من نار الجحيم شرارها

فان بهذا الكون بعض اماكن
يحق لو ان السيل جاء ديارها
(أليف)